

ملخص برنامج نشرة أخبار القمر - الحلقة (٤) / عبد الحليم الغزي

التشيع المهدوي الأصيل

- ما هو تكليف الشيعة حالياً إزاء إمام زمانهم ؟

السبت : ٢/٢٠٢٢ هـ - الموافق ١٤٤٣ هـ

وصلت معكم في الجزء المتقدم في الحلقة الماضية إلى سؤالين من النجف، وسيكون الجواب من لندن:
السؤال الأول: ما هو تكليف الشيعة حالياً إزاء إمام زمانهم صلوات الله عليه؟!
السؤال الثاني: عذاب القبر ماذا يجب أن نعرف عنه؟!

هذه الحلقة سأجيب فيها على السؤال النجفي الأول: ما هو تكليف الشيعة حالياً - في زماننا هذا في هذا المقطع الزماني الذي نعيشه - ما هو تكليف الشيعة حالياً إزاء إمام زمانهم؟
إذا أردت الحديث عن التكليف الشرعي، عن التكليف العقائدي، فلابد أن يقع النظر أولاً على الظروف الموضوعية التي تحيط بالشيعة كاملاً، وتحيط بالشيعة كأفراد؛

وهناك جهات في تشخيص التكليف ترتبط بواقع الأمة عموماً.

وهناك جهات في تشخيص التكليف الشرعي والعقائدي ترتبط بواقع كل فرد منا.

فظروفنا الشخصية تختلف باختلاف الملابسات الزمانية والملابسات المكانية، وكذلك ما يرتبط بالإمكانات المتوفرة لنا على مستوى الأمة أو على مستوى الأفراد، وما يكون هناك من مواطن ومعوقات التي تقف في طريقنا بينما نريد أن نؤدي تكليفنا الشرعي والعقائدي إزاء إمام زماننا، حيث لا نستطيع أن نقوم بما يجب علينا إما بسبب انعدام الإمكانيات أو قلتها، أو بسبب وجود مواطن والعوائق.

هناك مسارات لابد أن نشخصها في واقع الحياة، إذا ما شخصنا هذه المسارات فإننا نستطيع أن نعرف أين نضع أقدامنا:
هناك مسار الواقع العالمي (واقع العالم).

إمام زماننا لكل العالم، و برنامجه لكل العالم، وكل العالم يبحث عنه وإن كان بنحو خفي، وأعتقد أن المعطيات التي عرضتها لكم في الأجزاء الثلاثة المتقدمة من نشرة أخبار القمر تتحدث عن هذه الحقيقة.

هناك مسار الواقع العالمي.

وهناك مسار الواقع الشيعي المرجعي.

وكلا هذين المسارين لا علاقة لإمام زماننا بهما.

وهناك مسار ثالث وهو مسار الواقع الشيعي المهدوي، وهذا المسار فيه اتجاهات.

أسأل الضوء على هذه المسارات ولو بنحو إجمالي كي يتسع لنا أن نعرف أين نضع أقدامنا، وفي أي طريق نسير.
البداية من المسار الأول: إنه مسار الواقع العالمي.

لابد أن نعرف مجموعه من الحقائق سالفة الكلام بخصوصها، الدول الكبرى التي تحكم بهذا العالم بعد نهاية الحرب العالمية الأولى وضعت نظاماً للتحكم بهمصير العالم، وتغير هذا النظام حينما بدأت الحرب العالمية الثانية، لكنه لم ينقرض، لم ينطوي، تعرض النظام الذي وضع بعد الحرب العالمية الأولى تعرضاً إلى عثرات فجددوا هذا النظام بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، وبقي هذا النظام مستمراً، قد تلغى بعض مفرداته بسبب تقادم الوقت، لكن النظام بقي موجوداً، حدث له تجديد بعد سقوط الاتحاد السوفيتي، واستمر هذا النظام على حاله إلى وقت الحادي عشر من سبتمبر سنة (٢٠٠١)، حيث أحدثوا فيه تغييرًا إلى حد ما.

إلا أن النظام انتهى وتلاشى بعد نهاية العقد الأول من القرن الحادي والعشرين عند بداية العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين دخلنا في مرحلة جديدة، وبدأت التجارب الأولى لهذا النظام في العديد من مناطق العالم، على سبيل المثال؛ ما جرى فيما يسمى (بالربع العربي)، في الدول العربية، كانت تجربة بامتياز لتطبيق هذا النظام الجديد، فالنظام القديم انتهى مع نهاية العقد الأول من القرن الحادي والعشرين يعني سنة (٢٠١٠) ميلادي، وبدأنا في مرحلة نظام عالمي جديد، هذا النظام العالمي الجديد مضمونه الأساسي؛ (الهيمنة على العقول).

الهيمنة على العقول:

على عقول الشعوب أولاً.

وعقول الحكام ثانياً.

في النظام القديم كانت الهيمنة على الحكام وليس على الشعوب، والحكام هم الذين يهيمنون على الشعوب، النظام الجديد يختلف عن النظام القديم إنها هيمنة على عقول الشعوب بالدرجة الأولى، ثم هيمنة على عقول الحكام بالدرجة الثانية، وإنما ينجحون في هيمنتهم على العقول، النظام الجديد لا يريد أن يستعمّر البلدان، ولا يريد أن يحتل الأرضي، وإن فعل ذلك فليس لأجل احتلال الأرضي وإنما لأجل احتلال العقول، فحينما يتمكن

من احتلال العقول سينسحبُ من الأرض، النظام العالميُّ الجديدُ الذي بدأ تطبيقاته الواضحةُ في حرب أوكرانيا، حربُ أوكرانيا نتاجٌ لمعلومات مزيدة وصلت إلى رأس بوتين، هذه هي الحقيقة، أنا لستُ بصدق الحديث عن حرب أوكرانيا لكنَّ الذي يجري في العالم إنْ كان في أوكرانيا أو في المناطق الأخرى في كُلِّ الفارات؛ الكابة العالميةُ التي بدأ تُهيمنُ على الناس، الغلاء مقدمةً مجاعةً، الأوبيئةُ أكانت بفعلِ فاعلِ أمْ لم تكن كذلك لكنَّها وُظفت جُرءاً من برامج النظام الجديد، كُلُّ شيءٍ يجري الآن يُوظف لأجلِ هذا البرنامج.

النتيجةُ ستظهرُ:

- في الهيمنة على عقول الشعوبِ أولاً.

- وعلى عقول الحكامِ ثانياً.

إِمَّا يتحقق ذلك عبر التحكم بنوع المعلومات وكميّتها التي ستصل إلى عقل الإنسان، إلى الشعوب على اختلاف مستويات أبناء الشعب، وإلى الحُكَّام كذلك، نوع المعلومات وكميّة المعلومات، قطعاً مع التحكم بالحالة النفسيّة التي ستتشكل المساحةُ التي تظهر فيها آثار تلك المعلومات.

أمَّا الحالُ النفسيُّ فإنَّهم يتسلّلون لصاعتتها عبر كُلِّ تفاصيل الحياة من خلال التكنولوجيا المعقّدة التي غزت كُلُّ جزءٍ من أجزاء حياة الإنسان، من خلال التكنولوجيا المعقّدة، ومن خلال الإعلام المستبد، هذا الإعلام الذي يكون مُتماًً في ظاهره هو إعلامٌ مُستبد، إنه يستبدل بسلطته الدكتاتورية على العقول، فلا يعطي مجالاً للعقل أن يذهب بِهَا أو شمَا، إنَّني أتحدثُ عن الشعوب لا أتحدثُ عن المختصين وعن الذين يعرفون هذه الحقائق، حتى هؤلاء حينما تصيبهم الغفلة وحينما لا يعون مُنتبهين فإنَّ الإعلام المستبد سيخضعُ تفكيرهم لما يريد وبأسلوبٍ خفي، هذا الإعلام المستبد الذي يتسلّل إلينا عبر البرامج الدينية، عبر الكوميديا، عبر السينما الفاضحة، عبر الموسيقى والأغاني، عبر البرامج الرياضية، عبر التحليل السياسي، عبر البرامج الثقافية المعقّدة، فكُلُّ ما له ميلٌ إلى جهةٍ من هذه الجهات، وحينما يرتبط بمصدرٍ من مصادر هذه المعلومات شيئاً فشيئاً يهيمن ذلك المصدر على عقله، من هنا جاءت رسالة إمام زماننا إلى الشيعة قبل أن يهيمنَ هذا الدكتاتور المخيف الإعلامُ المستبد جاءت الرسالة من إمام زماننا عبر الميرزا مهدي الأصفهاني: (طلب المعرفة من غير طريقنا أهل البيت مساوون لإِنْكَارِنَا)، العلاجُ هنا، هذا هو العلاجُ الكامل إذا ما التزمنا بنحوٍ كاملٍ، وهذا هو العلاجُ الجرئيٌ إذا ما التزمنا بهذا العلاج بنحوٍ جزئيٍ.

كُلُّ الذي يجري الآن والذي نُشاهده على خشبة المسرح في الكواليس هو هذا الذي حدثكم عنه؛ إنَّه برنامجٌ للهيمنة على عقول الشعوب أولاً، وعلى عقول الحكامِ ثانياً.

قد تقولون لها ذا الشعوب أولاً؟ لأنَّ الشعوب صارت في حالةٍ يمكنُ لها في كثيرٍ من بقاع العالم أن تُغيّرُ الحكومات، ولذا يجبُ أن يتحكّموا بعقول الشعوب أولاً، وبعد ذلك يتحكّمون بعقول الحُكَّامِ ثانياً.

هُنَاك ملاحظاتٌ تخبرنا عن واقع تعامل الناس في زماننا مع المعلومات التي يتلقّونها:

الملاحظة الأولى: هُنَاك عدم حفظ للمعلومات، لماذا؟ لأنَّ المعلومات موجودةٌ في الأجهزة، ولذا فإنَّ خزانة المعلومات عند الناس فارغةً، لأنَّهم جعلوا خزانةً معلوماتهم في أجهزتهم، في جهاز الموبايل، أو في الأجهزة الأخرى على اختلاف أنواعها، أتحدثُ عن الأجهزة الذكية، وهذه المعلومات التي تكون محفوظةً في تلك الأجهزة معلوماتٌ قابلةٌ للتغيير، فحينما يعودُ إليها قد لا يجدُها، قد يجدُ المعلومة قد تغيرت، المعلومة القديمة قد تكون مهمّةً له وقد تُشكّل نقطتاً مُضيئَةً في تكوين شخصيته لو أنها حفظت في خزانة معلوماته الشخصية.

في دماغ الإنسان هُنَاك مركزٌ للذاكرة الذاكرة:

- هناك مركزٌ للذاكرة الطويلة.

- وهناك مركزٌ للذاكرة القصيرة.

وتحديدُ مسار المعلومة إلى أيٍ مركز تذهب يعودُ إلى الحالة النفسية للإنسان، فحينما يحفظُ الإنسان معلومةً لأجل أن يمتحنَ في هذا اليوم، لأجل الامتحان فقط فإنه سيُنسى المعلومة بعد الامتحان، لماذا؟ لأنَّه حينَ اتَّخذَ القرار من أنه يحفظُ المعلومة لأجل الامتحان فإنَّ المعلومة ستُخزن في مركز الذاكرة القصيرة، لكن حينما يحفظُ شيئاً يريده من حفظه لتلك المعلومة، لذلك الشيء أن يبقى في ذاكرته دائمًا، لأنَّه مُهمٌ بالنسبة له، فإنَّ المعلومة بحسب هذا القرار ستتحفظ في مركز الذاكرة الطويلة.

حينما تكون الأجهزةُ عند الإنسان بشكلٍ تلقائيٍ فإنَّ الإنسان لا يتخذُ القرار بحفظ المعلومات ملدي طويلاً، فإنَّ المعلومات ستذهب إلى مركز الذاكرة القصيرة وستُمحى، ستتشكل شخصيةُ الإنسان في الجهاز، نحنُ الآن في حياتنا اليومية إذا ما خرج شخصٌ من بيته ونسى جهاز الموبايل يستشعر أنَّ نصفاً من شخصيته، وربما البعض يستشعر كُلَّ شخصيته قد تركها في البيت، أليس هذا هو الذي يجري في واقع الحياةِ اليوم؟! وكلما اشتدت الرابطة مع هذه الأجهزة كلما صار محتوى الإنسان خارجَ الإنسان صار موجوداً في هذه الأجهزة، وقادماتُ الأيام أيامُ الروبوتات..

النظامُ الجديدُ نظامُ الهيمنة على العقول.

- فيما مرَّ من الزمانِ كانَ النَّاسُ يبحثونَ عن المعلومة في مستوى الوليمة - أتحدثُ عن المتخصصين - وغير المتخصصين في كثيرٍ من الأحيان كانوا أيضاً يبحثونَ بهذه الطريقة، فيجمعونَ الكتب ويذهبونَ وراءَ أم عطيات، ولكن انحسَرَ هذا الأمر شيئاً فشيئاً مع نهايةِ القرن العشرين فبدأ الناسُ يبحثونَ عن وجْهٍ كاملةٍ ولا يبحثونَ عن وليمةٍ مُفصَّلة.

- ثم انتقل الأمر إلى الساندوج.

- وبعد ذلك وصلنا إلى اللقمة، الناس تكتفي باللقطة من المعلومات، تُرِيدُ حديثاً في عَدَّة دقائق، تركوا الوليمة بتفاصيلها لكنهم ما تركوا وليمة الطعام تركوا وليمة العلم والمعرفة، تركوا الوجبة الكاملة بتفاصيلها، وتركوا الشطائر (الساندوج)، وتحولوا إلى اللقمة. وفي قادم الأيام سيفتّون اللقمة إلى أجزاء، هذا هو الذي يجري، إنها المعلومة السريعة.

المعلومة السريعة لا يستشعر الإنسان قيمتها، حتى لو كانت مهمّة فإنّه يُودعُها في مركز الذاكرة القصيرة وستلاشى، وشيئاً فشيئاً ستكون خزانة العقل خزانة المعلومات فارغة، الذي يتحمّل بعقل الإنسان الذكاء الاصطناعي، والمعلومات الموجودة في الأجهزة، برنامج الـheimen على العقول. إذا نظرنا إلى الناس فإنّ الناس تحرّكم الدعاية، بغض النظر أكانت صادقة، أم كاذبة، الدعاية الكاذبة كاذبة، أم الصادقة هي الأخرى ستكون سطحية، فالدعاية الصادقة لن تكون ثقيلة، إنها تحرّك الإنسان بصدقها السطحي في اتجاه ليس مهمّاً، وهذا هو الذي يحرّك الناس، الناس لا تحرّكم الحقائق العميقة تحرّكم الدعايات، والدعایات أمر سطحي بغض النظر عن صدقها أو عدم صدقها، فالدعایات الصادقة هي الأخرى ليست نافعة، وليس مفيدة، لأنّها سطحية، لأنّها لا تشكّل عمّقاً معرفياً في عقل الإنسان، وذهنه، ومعتقداته.

السلالية هي الأخرى التي تحرّك الإنسان؛ السلالية مجموعة من الناس يجمعهم جامع سطحي، كالعشائرية مثلاً، كالذين يتّفقون على تشجيع الأندية الرياضية، كالذين يكرّبون المعجبين بمحن أو مغنية، أو أو، السلالية هي التي تحرّك الناس الآن، فليس هناك من حماس عقائدي، أنا لا أتحدّث عن كُلّ البشر، أنا أتحدّث عن الشيعة، وأتحدّث عن الشيعة الذين يصفون أنفسهم بأنّهم مُتندين، لا شأن لي بغير المُتندين. وهناك القناعات الجاهزة السريعة؛ قناعات جاهزة سريعة تؤخّذ من أفواه الرجال، ومن أيّ رجال؟ من رجال كُلّ ما في عقولهم لا علاقة له بإمام زماننا، يصدّرون القناعات الجاهزة السريعة، هُم أنفسهم ليسوا مُقتنعين بها لكنهم يجدون مصلحةً في نشرها.

الحصانة والمناعة والحماية حينما نلجم إلى هذا البرنامج: طلب المعرف من غير طريقنا أهل البيت مُساوٍ لإنكارنا، علينا أن نأخذ المعرفة منهم ومن طريقهم، إنّها بيعة الغدير، الحل كُلّ الحل في بيعة الغدير، ولذا فإنّ الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم في سورة المائدah في الآية السابعة وألسنتين بعد البسمة ماذا قال لنا؟ الخطاب لرسول الله لفظاً وهو لنا معنى: **﴿وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغَتْ رِسَالَتِهِ﴾**، النجاة كُلّ النجاة هنا في بيعة الغدير حيث اشتربط علينا رسول الله:

- وأن لا نأخذ التفسير إلا من علي.

- وأن لا نأخذ الفقه إلا من علي.

- وأن لا نأخذ الدين إلا من علي.

- وأن لا نفكّر إلا وفقاً لبرنامج علي.

قد يقول قائل: هذه دكتاتورية إلهية! هذه دكتاتورية إلهية! فماذا تصنون بالدكتاتورية التي تهيمن علينا عبر التكنولوجيا، عبر الذكاء الاصطناعي، عبر الأجهزة الذكية، عبر الإعلام المستبد بأساليبه الخفية؟ أيّة دكتاتورية أفضل هذه أم هذه؟ **﴿هُرَيَا أَيَّهَا الرَّسُولُ يَلْعُمُ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغَتْ رِسَالَتُهُ وَاللَّهُ يَعْصُمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾** - لا شأن لنا بالناس أشرقو أم غربوا - إن الله لا يهدى القوم الكافرين، الذين كفروا ببيعة الغدير؟ لقد كفرت سقيفةبني ساعدة ببيعة الغدير بحسبها، وكفرت سقيفةبني طوسيبني نجف ببيعة الغدير بحسبها.

أعتقد أنني إلى حد ما بینت مقصودي من مسار الواقع العالمي وقد لاحظت من أن الكلام يدور حول نقطتين:

- التعليم.

- والإعلام.

• المسار الثاني: مسار الواقع الشيعي المرجعي.
الذين يتابعون برامجي يعرفون من أنني أقسام التشيع إلى تشيعين:
إلى تشيع مرجعي.
إلى تشيع زهرائي مهدوبي.

الشيعة هم شيعة المراجع، وهذا الموضوع تحدّث عنه كثيراً ولا أريد أن أخوض فيه في هذه اللحظة، فحينما أحدهم هنا عن مسار الواقع الشيعي المرجعي أتحدث عن شيعة المراجع، الشيعة كلّهم هم شيعة المراجع ما هم شيعة صاحب الزمان، هم لا يعرفون شيئاً عن إمام زمانهم، هم يعرفون الأكاذيب والضلالات عن مراجعهم، هذا هو الواقع الشيعي الذي عايشناه ولا زلنا نعايشه، ترفضون كلامي، تقبلون كلامي، أنتم أحرار فيما تعتقدون، وأنا حر فيما أعتقد.

في الجزء الأول من (الكافي الشريف) / طبعة دار الأسوة / طهران - إيران / الجزء الأول / صفحة ٣٨٠ / باب في الغيبة / الحديث الحادي عشر: عن المفضل بن عمر، عن إمامنا الصادق صلوات الله وسلامه عليه - الرواية التي أولها **﴿كُنْتُ عَنَّدَ أَنِّي عَبْدُ اللَّهِ﴾** - عند إمامنا الصادق، المفضل يقول - وعنده في البيت أنساً)، إلى آخر الرواية، إلى أن يقول إمامنا الصادق صلوات الله وسلامه عليه: **﴿وَلَتَرْفَعَنَّ أَنْتَأَ عَشَرَةَ رَأْيَةً مُشْتَبَهَةً لَا يُدْرِي أَيْ مِنْ أَيِّ لَبَدَّ أَنْ**

تعرفوا من أنَّ الحديثَ عن الراياتِ ليسَ حديثاً عن قطعةِ قماش، إذا كانَ الحديثُ عن قطعةِ قماشَ فانَّ المواكبَ الحُسينيَّةُ أعدادُها تتجاوزُ عشراتَ الآلافَ وكُلُّ موكِبٍ يرفعُ ما يرفعُ من الراياتِ التي هي قطعٌ من القماش، وكذلكَ الأنديَّةُ الرياضيَّةُ، وكذلكَ المؤسَساتُ الإعلاميَّةُ، و، الراياتُ لا يقصدُ منها قطعُ قماشَ، الراياتُ قياً ذاتُ وزعاماتٍ تدعى إلى نفسها، وتتبَّنى منهاجاً مُخالفاً لصاحبِ الزمانِ، السيسينيَّةُ مثلاً صاحبُ رأيَةٍ هي أكْرَرُ رأيَةٍ في عالمنَا الشيعيَّ، لكنَّهُ لا يملُكُ رأيَةً خاصَّةً به قد صُنعتَ من قطعةِ قماشٍ، وإنَّ السيسينيَّةُ زعامةً تدعى إلى نفسها وتتبَّنى منهاجاً مُخالفاً لِإمامِ زمانِنا، قد تقولونَ كيفَ ذلك؟! أنا أسألُكم: صاحبُ الزمانَ هل - لو كانَ موجوداً بيننا - هل سيعلَّمُنا من أنَّ النَّوَاصِبَ أَنفُسُنا؟! ما هذا هو منهُجُ السيسينيَّ، منهُجُ سارَ عليهِ وعلَّمَ الشيعةَ عليهِ.

لو أنَّ عمرو موسى التقيَ بصاحبِ الزمانِ هل سيفعلُ معهُ مثلاً فعلَ السيسينيَّ مع عمرو موسى حيثُ اختلى به سراً وأصرَّ عليهِ أنَّ يُوصلَ الرسالةَ إلى الحُكَّامِ العرب؛ "أنَّ لا يتربَّعوا شيعةَ العراقَ في أحضانِ إيران"، وإنَّما أنَّ يُلْقِوْنَ بهم في أحضانِ الوهابيَّةِ والنَّوَاصِبَ، هل يفعلُ ذلكَ صاحبُ الزمان؟! ماذا تقولونَ أنتُم؟! ماذا تعرفونَ عن إمامِ زمانِكم؟! لا شأنَ لي بإيران وسياسةِ إيران، وإنَّما تحدثُ عن العوائقِ والنَّتائجِ، فإنَّ السيسينيَّ طلبَ من عمرو موسى أنَّ يوصِّلَ رسالتهُ إلى الحُكَّامِ العربَ أنَّ يأخذُوا شيعةَ العراقَ في أحضانِ الوهابيَّةِ والنَّوَاصِبَ، وهوَ الذي ساعدَ على ذلكَ ولا زالَ يعمُلُ على ذلكِ.

أنا أسألُكم: صاحبُ الزمانَ لو كانَ وكيلهُ في الغربِ مرتضى الكشميريَّ يُؤْجِرُ مؤسَسَةَ الكوثرِ في أيَّامِ شهادةِ الرَّهْراءِ لِحفلاتِ راقصَةِ ماجنةٍ ويجنُّ الشيعةَ من أنَّ يقوموا بالمجالسِ الفاطميَّةِ في أيَّامِ شهادتها وتُقامُ الحفلاتُ الماجنةُ الراقصَةُ وهذا كُلُّهُ مُوثَّقٌ هل يُبَيِّنهِ وكِيلًا عندهِ؟ ماذا فعلَ السيسينيَّ؟ أبقاءُهُ وزادَ في سلطنتهِ، وزادَ في عَطائهِ، وزادَ في توسيعِهِ واعتمادِهِ عليهِ، فهل هذا منهُجُ صاحبِ الزمان؟! هذا رجلٌ يدعو إلى نفسهِ، صاحبُ رأيَةٍ، وصاحبُ منهُجٍ مُخالِفٍ لِمنهُجِ صاحبِ الزمانِ.

لو أنَّ صاحبَ الزمانِ بيننا الآنَ ويُعرِضُ فيلمَ سيدةَ الجنَّةِ الذي ما تحدَّثُ عن كُلِّ ظلامَةٍ فاطمةٍ تحدَّثُ عن جانبٍ من ظلامتها صلواتُ اللهِ عليهَا، هل سيقفُ صاحبُ الزمانِ معَ أبناءِ قتلةِ أمِّ فاطمةٍ مثلكما فعلَ السيسينيَّ عبرَ صورِهِ ووكيلهِ في الغربِ مرتضى الكشميريَّ؟! الحكايةُ طويلةٌ طويلاً. حينما تحدثُ عن راياتِ لا تتحدثُ عن قطعةِ قماشٍ إنَّما تتحدثُ عن شخصياتٍ تدعى إلى نفسها مثلاً يفعلُ السيسينيَّ على منهُجٍ مُخالِفٍ لِصاحبِ الزمانِ، هذا هوَ الذي يتحدَّثُ عنهِ إمامُنا الصادقَ.

لقدْ حَدَّرَنا أميرُ المؤمنينَ من الدُّجَالِيَّنَ مِنْ وُلْدِ فاطمةٍ؛ (وَاحْدَرُوا احْدَرُوا الدُّجَالِيَّنَ مِنْ وُلْدِ فاطمةٍ فَإِنَّ مِنْ وُلْدِ فاطمةٍ دُجَالِيَّنَ)، هذا هوَ الواقعُ الشيعيُّ المرجعيُّ، هذا هوَ مسارُهِ.

الصادقُ يقولُ: وَلَتُرْفَعَنَّ اثْنَتَانِ عَشَرَةَ رَأيَةً مُشْتَبَهَةً لَا يُدْرِي أَيُّ مِنْ أَيِّ الْمُفَضَّلِ يَقُولُ - فَبَكَتُ، فَقَالَ: مَا يُبَكِّيكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ - للْمُفَضَّلِ أَكْثَرُ مِنْ كُنْيَةِ يُكَنِّيُّ بِأَبِي مُحَمَّدٍ وَيُكَنِّيُّ بِأَبِي عَبْدِ اللهِ - فَقَلَّتُ: جُلِّتُ فَدَاكَ، كَيْفَ لَا أَبْكِي وَأَنْتَ تَقُولُ اثْنَتَانِ عَشَرَةَ رَأيَةً مُشْتَبَهَةً - أَيْنَ هَذَا؟ في الْكُوفَةِ في الْعَرَقِ فَالْمُفَضَّلُ عَرَقِيُّ كَوْفِيُّ - لَا يُدْرِي أَيُّ مِنْ أَيِّ قَالَ الْمُفَضَّلُ: وَفِي مَجْلِسِهِ - فِي مَجْلِسِ الصَّادِقِ صَلَواتُ اللهِ عَلَيْهِ - كُوَّهٌ - نَافِذَةٌ صَغِيرَةٌ - تَدْخُلُ فِيهَا الشَّمْسُ فَقَالَ: أَبْيَهُ هَذِهِ؟ - أَبْيَهُ الشَّمْسِ؟! - فَقَلَّتُ: نَعَمْ، قَالَ: أَمْرُنَا أَبْيَنُ مِنْ هَذِهِ الشَّمْسِ - أَمْرُنَا عَلَيْهِ رِجَالٌ لَا يَدْعُونَ إِلَى أَنفُسِهِمْ يَدْعُونَ إِلَى إِمامِ زمانِهِمْ، أَمْرُنَا عَلَيْهِ رِجَالٌ مِنْهُجُهُمْ مِنْهُجُ الْغَدِيرِ، أَمْرُنَا عَلَيْهِ رِجَالٌ مِنْهُجُ الْمِيزَانِهِمْ فِي الإِيمَانِ وَفِي الرِّضَا وَالْعَصَبِ فَاطِمَةٍ صَلَواتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهَا.

في الجزءِ الثامنِ من الكافيِ الشَّرِيفِ / طبعةُ دارِ التعارفِ للمطبوعاتِ / بيروت - لبنان / خطبةٌ طويلةٌ تبدأ في الصفحةِ السابعةِ والخمسينِ ترجمَ بالرَّقمِ الثانيِ والعشرينِ، في الصفحةِ التاسعةِ والخمسينِ، أميرُ المؤمنينِ يُخاطبُ شيعتهُ فيقولُ: وَلَعَمْري لَيُضَعِّفَنَّ عَلَيْكُمُ التَّبَّهَ مِنْ بَعْدِي أَضَعَافَ مَا تَاهَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ - هذا هوَ حديثُ الراياتِ، حديثُ الدُّجَالِيَّنَ مِنْ وُلْدِ فاطمةٍ الَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى أَنفُسِهِمْ وَيُؤْسِسُونَ مِنْهُجًا مُخالِفًا لِإمامِ زمانِنا صَلَواتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ، هذا هوَ مسارُ الواقعِ الشيعيِّ المرجعيِّ، وَتَلَاحِظُونَ مِنْ أَنَّ الْأَمْرَ يَرْتَبِطُ أَيْضًا بِالْتَّعْلِيمِ وَالْإِعْلَامِ، هَذَا التَّبَّهُ وَهَذَا الضَّالُّ كَيْفَ سَيَهِيمُنُ عَلَى الشِّعِيرَةِ؟ عَبْرَ التَّعْلِيمِ وَالْإِعْلَامِ.

هُوَلَاءُ هُمْ أَهْمَمُ الْضَّالِّلِ مثلاً جاءَ في رسالَةِ إمامِ زمانِنا إلى الشِّيخِ المفیدِ في الرسالَةِ الأولىِ، في الجزءِ الثالثِ والخمسينِ من (بحار الأنوار) للشِّيخِ المجلسيِّ / طبعةُ دارِ إحياءِ التراثِ العربيِّ / بيروت - لبنان / الصفحةُ الخامسةُ والسبعينُ بعدَ المائةِ / الإمامُ يُخاطبُ أكثرَ مراجعَ الشِّعِيرَةِ (ومعْرِفَتَنا بِالرِّزْلِ الَّذِي أَصَابَكُمْ مُدْ جَنَحَ كَثِيرٌ مِنْكُمْ - هذا الكلامُ سنةٌ (٤١٠) للْهَجَّرَةِ، نَحْنُ الآنُ فِي أَوَّلِهِ سَنَةٌ (١٤٤٣) - مُدْ جَنَحَ كَثِيرٌ مِنْكُمْ إِلَى مَا كَانَ السَّلْفُ الصَّالِحُ عَنْهُ شَاسِعًا وَبَنَذُوا الْعَهْدَ الْمَأْخُوذَ مِنْهُمْ وَرَأَهُوْرُهُمْ كَائِنُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ)، هذا هوَ واقعُ مراجعِ حوزَةِ الطَّوْسِيِّ وَوَاقعُ التَّشِيعِ المَرْجِعِيِّ.

في تفسيرِ إمامِنا الحسنِ العسكريِّ / طبعةُ ذُويِ القربيِّ / قمِ المقدَّسةِ / الطَّبِيعَةُ الأولىِ / الحديثُ الطَّوِيلُ المُفصَّلُ الذي يبدأ في الصفحةِ الحاديَّةِ والسبعينِ بعدَ المئتيَّنِ، الحديثُ الثالثُ والأربعونُ بعدَ المائةِ، روايَةُ التَّقْلِيدِ المُفصَّلةُ، ماذا يقولُ إمامِنا الصادقُ عن أكثرِ مراجعِ التَّقْلِيدِ عَنِ الشِّعِيرَةِ زمانَ الغيبةِ الكبِيرِ وَهُمُ الَّذِينَ تُقْلِدُهُمُ الشِّعِيرَةُ: وَهُمُ أَضَرُّ عَلَى ضُعَفَاءِ شِيعَتِنَا - هُوَلَاءُ ضُعَفَاءُ الْعِقِيدَةِ هُوَلَاءُ ضُعَفَاءُ مِنْ خَلَالِ مَا يَتَلَقَّونَهُ مِنْ التَّعْلِيمِ وَالْإِعْلَامِ - وَهُمُ أَضَرُّ عَلَى ضُعَفَاءِ شِيعَتِنَا مِنْ جِيَشِ يَزِيدِ عَلَى الْحُسَينِ بْنِ عَلَيِّ وَأَصْحَابِهِ فَإِنَّهُمْ - جِيَشُ يَزِيدَ - يَسْلِبُونَ الْحُسَينَ وَأَصْحَابَهُ - الْأَرْوَاحَ وَالْأَمْوَالَ وَالْمَسْلُوْبِينَ عَنِ اللَّهِ أَفْضَلُ الْأَحْوَالِ لِمَا لَحِقَّهُمْ مِنْ أَعْدَائِهِمْ، وَهُوَلَاءُ عُلَمَاءُ السَّوَءِ - الحديثُ عن مراجعِ الشِّعِيرَةِ - النَّاصِبُونَ الْمَشْبُهُونَ

بأنهم لنا موالون ولأعدانا معادون يدخلون الشك والشبهة على ضعفاء شيعتنا - هؤلاء ما هم بضعفاء الأبدان، ولا بضعفاء الجيوب أموالهم قليلة، هؤلاء ضعفاء العقيدة، بسبب التعليم المرجعي الناصبي الشيعي، وبسبب الإمام المرجعي الشيعي الناصبي عبر فضائياتهم، وغير منابرهم، وغير مؤسساتهم، وغير حوزاتهم - يدخلون الشك والشبهة على ضعفاء شيعتنا فيضلونهم وينعنونهم عن قصد الحق المُصيب - أعتقد أن ملامح المسار الثاني ياتي واضحه لديكم.

المسار الثالث: مسار الواقع الشيعي المهدوي إنَّ التشيع الزهراني.

لكنَّ المسار هذا فيه اتجاهات بعضها لا نستطيع أن نتواصل معه، وبعضها نستطيع أن نتواصل معه.

هناك اتجاه يرتبط بإمام زماننا بنحو مباشر، ونحن لا نستطيع أن نتواصل مع هذا الاتجاه، إنني أتحدث هنا عن شخص إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، هكذا نقرأ في زيارة الندب، في الجزء التاسع والتسعون من (بحار الأنوار) للمجلسى، طبعة دار إحياء التراث العربي، الصفحة الثالثة والسبعين، زيارة الندب وهي من الزيارات التي وردتنا من الناحية المقدسة: ومن تقديره - الضمير يعود على الله ومن تقدير الله - ومن تقديره مئائق العطاء يكم إنقاذه - والخطاب هنا لمحمد وآل محمد في شخص إمام زماننا، والمتأثر هي العطايا - محظوظاً مفروضاً فما شيء هنا - ومن غيرنا، ولكن الحديث عن الإنسان هنا لأننا في مقام زيارة الإمام تحدث عن أنفسنا - فيما شيء هنا إلا وأنت له السبب وإليه السبيل. الزiarah هي التي تقول تُخاطب صاحب الأمر: (السلام عليك يا صاحب المرأى والمسمى الذي يعين الله موافقه ويد الله عهوده وبقدرة الله سلطانه)، إلى آخر ما جاء في الزيارة الشريفة، حينما يكون الحديث بهذا الاتجاه فإننا لا نملك جهة اتصال بهذا الاتجاه.

قد يكون من المصاديق العملية التي تظهر في حياتنا ولكنها تأتي عبر الألطاف الخفية لإمام زماننا ما جاء في الرسالة الأولى التي وصلت إلى الشيخ المفيد: ويفتق لمريدي الحج من الآفاق ما يأملونه على توفير غاية منهم واتفاق ولنا في تيسير حجتهم على الاختيار منهم والواقع شأن يظهر على نظام واتساق - هذه الألطاف الخفية التي تتجلى في حياة الناس عموماً، وفي حياة الشيعة خصوصاً، هذه الماضمين نحن قد نتحسسها لكننا لا نستطيع أن نتواصل معها بشكل مباشر.

والأمر هو هو في اتجاه آخر يرتبط بخاصة شيعته:

في (الكافى)، الجزء الأول من الطبعة التي أشرت إليها، من الباب نفسه المتقدم، الحديث التاسع عشر: عن إمامنا الصادق صلوات الله وسلامه عليه: للقائم غيبتان إحداهم قصيرة والأخر طويلة - القصيرة هي التي نعرفها بالغيبة الصغرى، والطويلة هي التي نعرفها في الثقة الشيعية بالغيبة الكبرى - الغيبة الأولى - وهي القصيرة - لا يعلم بمكانته إلا خاصة شيعته، والأخر - وهي الطويلة، وهي الغيبة الكبرى - لا يعلم بمكانته إلا خاصة مواليه - هؤلاء أسرارهم تذهب معهم إلى قبورهم، لا نستطيع أن نتواصل معهم، لكن الاتجاه هذا هو جزء من الواقع الشيعي المهدوي، مثلما حدثكم عن الاتجاه الأول وهو الذي يرتبط بإمام زماننا بنحو مباشر، الاتجاه الثاني يرتبط بخاصة صاحب الأمر وهؤلاء نحن لا نعرفهم لأنهم لا يتحدثون عن أسرارهم وتذهب أسرارهم معهم إلى قبورهم.

قد يسأل سائل: ما الفارق ما بين خاصة شيعته وخاصة مواليه؟

لا أريد أن أدخل في تفاصيل دلالة هذين العنوانين، بشكل موجز:

خاصة مواليه: الإشارة واضحة إلى بيعة الغدير، هذا هو لحن قولهم، ماذا قال رسول الله صلى الله عليه وآله في بيعة الغدير؟ (من كنت مولاه فعلي مولاه)، فعلى مولي لي وأنا مولي لعلي، على مولي لي سيد لي، وأنا مولاً لعلي أنا عبد لعلي.

في (غيبة النعماني) وهو تلميذ الكليني تلميذ صاحب الكافي، طبعة أنوار الهدى / قم المقدسة / صفحة ١٧٦)، الحديث الخامس: (بسند)، عن المفضل بن عمر الحجيفي، عن إمامنا الصادق صلوات الله وسلامه عليه: إن لصاحب هذا الأمر غيبتين إحداهم تطول - الغيبة التي نحن فيها - إحداهم تطول حتى يقول بعضهم مات - مات الإمام - وبعضاً لهم يقول قتل، وبعضاً لهم يقول ذهب، فلا يبقى على أمره من أصحابه إلا نفر يسير، لا يطالع على موضعه أحد من ولـي ولا غيره إلا المولى الذي يلي أمره - إلا المولى الذي يلي أمره، التعبير بالموالي ومواليه وأموال إشاره واضحة إلى بيعة الغدير، فهو لا هم الأوفياء ببيعة الغدير ليس كمراجع النجف وكربلاء الخونة الذين نبذوا العهد المأمور بهم وراء ظهورهم كانوا لا يعلمون.

هناك اتجاه ثالث هو هذا الذي يجب علينا أن نبحث عنه وأن نتأكد منه وأن نتواصل معه: الاتجاه الثالث الذي جاء في التوقيع الشريف المعروف بتتوقيع إسحاق بن يعقوب، في آخر التوقيع، في (كمال الدين وقام النعمة) للشيخ الصدوق، طبعة مؤسسة النشر الإسلامي، قم المقدسة، الإمام هكذا يقول: وأماماً وجهاً للانتفاع في غيبتي فكان الانتفاع بالشمس إذا غبتها عن الأبرار السhabab - هذا متاح لنا الإمام أتاحه لنا، وقد يبينه لنا في أول التوقيع: (وأما الحوادث الواقعية فارجعوا فيها إلى رواة حدثنا فإنهم حجتي عليكم وأنا حججه الله عليهم)، هذه آلية الانتفاع من هذا الاتجاه.

هؤلاء لا يتحددون بالظنون والاحتمالات، هم حججه من قبل صاحب الزمان، الفيض يصل إليهم وصولاً حقيقياً مثلما يصل فيض الشمس إلى الأرض يصل وصولاً حقيقياً، حتى لو كانت الغيوم، فغيوم الغيبة لا تمنع وصول الفيض المهدوي إلى أوليائه المخلصين.

في الكتاب نفسه إمامنا السجاد في حديث مفصل ينقله لنا أبو خالد الكابلي ولطالما قرأت هذا الحديث عليكم في برامجي: يا أبو خالد، إنَّ أهل زمان غيبته القائلين بإمامته والمنتظرين لظهوره أفضل من أهل كل زمان - لأنهم لا يخضعون لمسار الواقع العالمي حيث تسلب عقولهم، ولا يخضعون

لمسار الواقع الشيعي المزجّ عيِّ الضال إِنَّهُ واقعٌ إِنْكَارٌ وجُحودٌ بيعة الغدر، هؤلاء هُم أبناء الواقع الشيعي المهدوي على هذا المسار - أَفْضَلُ مِنْ أَهْلِ كُلِّ زَمَانٍ لَأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَعْطَاهُمْ - أَعْطَاهُمْ عِبْرَ إِمام زماننا "فَمَا شَيْءَ مَنَا - قَبْ قَلِيلٍ قرأتنا هذا في زيارة التدبّة - فَمَا شَيْءَ مَنَا إِلَّا وَأَنْتُمْ لَهُ السَّبِبُ وَإِلَيْهِ السَّبِيلُ" - لَأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَعْطَاهُمْ مِنَ الْقُوْلِ وَالْأَفْهَامِ وَالْمَعْرِفَةِ مَا صَارَتْ بِهِ الْغَيْبَةُ عَنْهُمْ مِنْزَلَةُ الْمُشَاهَدَةِ - يَصِلُّ الْفَيْضُ إِلَيْهِمْ حَقِيقِيًّا مثلاً يَصِلُّ فِيْضُ الشَّمْسِ وَإِنْ كَانَتِ الْغَيْوَمُ مُوجَدَةً، عَلَيْنَا أَنْ نَبْحُثَ عَنْ هُوَلَاءَ، لَأَنَّنَا نَسْتَطِعُ أَنْ نَتَوَاصَلَ مَعْهُمْ، لَا نَسْتَطِعُ أَنْ نَتَوَاصَلَ مَعْ إِمام زماننا بِنَحْوِ مُبَاشِرٍ، وَلَا نَسْتَطِعُ أَنْ نَتَوَاصَلَ مَعْ خَواصِ مَوَالِيهِ، لَكِنَّنَا نَسْتَطِعُ أَنْ نَتَوَاصَلَ مَعْ رَوَاهِ حَدِيثِهِ - وَجَعَلُهُمْ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ مِنْزَلَةَ الْمُجَاهِدِينَ بَيْنَ يَدِي رَسُولِ اللَّهِ بِالسَّيفِ - مَا هُمْ يَحْمِلُونَ السَّيفَ إِنَّهُمْ دُعَاءُ تَعْلِيمٍ وَإِعْلَامٍ، مَا يَتَحَدَّثُ إِمَامُنَا عَنِ السَّيفِ هُنَّا وَإِنَّمَا جَعَلَ سَيِّفَهُمْ فِي تَعْلِيمِهِمْ وَإِعْلَامِهِمْ، فِي تَبْلِيغِهِمْ وَتَتْقِيَّهِمْ وَإِرْشَادِهِمْ - أَوْلَئِكَ الْمُخْلُصُونَ حَقًا وَشَيَّعْتُنَا صَدِقًا وَالدُّعَاءُ إِلَى دِينِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ سَرًّا وَجَهْرًا - الدُّعَاءُ عَنْ طَرِيقِ التَّعْلِيمِ وَالْإِعْلَامِ، هَذَا الْجَنَاحُ الْلَّذِنَ نَسْتَطِعُ أَنْ نَخْدُمَ بِهِمَا إِمامَ زمانِنَا؛ "الْتَّعْلِيمُ وَالْإِعْلَامُ"، مَنْ هُنَّا كَانَتْ مَوْسِسَةُ الْقَمَرِ كَانَتْ مَوْسِسَةً لِلتَّقَافَةِ التَّقَافِيَّةِ هِيِ التَّعْلِيمُ، لِلتَّقَافَةِ وَالْإِعْلَامِ. الرَّوَايَةُ هُنَا تَتَحدَّثُ عَنْ مَنْزَلَةِ مِنْ مَنَازِلِ رَوَاهِ الْحَدِيثِ.

هُنَّا كَانَتْ مَنْزَلَةً أُخْرِيَ حَدَّثَنَا عَنْهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ:

في نهج البلاغة الشيرفي / طبعة دار التعارف للمطبوعات / بيروت - لبنان/ الخطبة الخمسون بعد المئة/ الصفحة الثامنة والأربعين بعد المئة/ أمير المؤمنين يتحدث عن فتن زمان الغيبة إلى أن يقول محدثاً عن إمام زماننا: في سُرْتَةٍ عَنِ النَّاسِ - في غَيْبَةٍ إِنَّهُ إِمَامٌ مُسْتَوْرٌ - لَا يُبَصِّرُ الْقَائِفُ أَثْرَهُ وَلَوْ تَبَعَ نَظْرَهُ، ثُمَّ لَيُشْحَدِنَ فِيهَا - في تلك السُّرْتَةِ في تلك الغيبة الطويلة - ثُمَّ لَيُشْحَدِنَ فِيهَا قَوْمٌ شَحَدُوا لِقَاءَ النَّصْلِ، تُجْلِي بِالْتَّنْزِيلِ أَبْصَارَهُمْ، وَيَرْمِي بِالنَّفْسِيَّرِ فِي مَسَاعِهِمْ - هُؤُلَاءِ أَعْلَى رُتبَةٍ مِّنْ أُولَئِكَ الَّذِينَ أَعْطُوا مَا أُعْطُوا مِنَ الْعُقُولِ وَالْأَفْهَامِ وَالْمَعْرِفَةِ فَصَارُتِ الْغَيْبَةُ عِنْهُمْ بِمَنْزِلَةِ الْمَشَاهِدَةِ، هُؤُلَاءِ عَلَى تَوَاصِلِ مَعِ إِمَامٍ زَمَانِهِمْ عَبْرَ فَيْضِهِ الَّذِي يَصْلُ إِلَيْهِمْ وَصُولًا حَقِيقِيًّا - وَيُغَيْقُونَ كَأسَ الْحِكْمَةِ بَعْدَ الصَّبُوحِ - تَصُلُّ الْحِكْمَةُ إِلَيْهِمْ صَبَاحًاً وَمَسَاءً، لِمَاذَا؟ كَيْ تَفَجُّرَ يَنْابِعُهَا مِنْ قُلُوبِهِمْ عَلَى أَسْتِنْتَهِمْ لِهَدَايَةِ الشِّيَعَةِ وَإِرْشَادِهِمْ، إِنَّهُ التَّعْلِيمُ وَالْإِعْلَامُ، الْجَنَاحَانِ اللَّذَانِ نَسْتَطِيعُ أَنْ نَخْدِمَ بِهِمَا إِمَامٍ زَمَانِنَا، وَأَنْ نَكُونَ مِنَ الْمُمْهَدِينَ مَشْرُوِعَهُ الْعَظِيمِ صَلَواتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ، ابْحَثُوا عَنْ هُؤُلَاءِ، هُؤُلَاءِ مُجَوَّدُونَ بِإِمْكَانِنَا أَنْ نَتَوَاصَلَ مَعْهُمْ، نَحْنُ لَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَتَوَاصَلَ مَعِ إِمَامًا بِنَحْوِ مُبَاشِرٍ، وَلَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَتَوَاصَلَ مَعِ الْمَجْمُوعَةِ الْخَاصَّةِ، لِكُنَّا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَتَوَاصَلَ مَعْ هُؤُلَاءِ الْإِمَامِ أَرْجَعْنَا إِلَيْهِمْ، أَرْجَعْنَا إِلَى رِوَايَةِ الْحَدِيثِ وَجَعَلْنَاهُ حِجَّةً عَلَيْنَا مَثِلَّاً هُوَ حِجَّةٌ عَلَيْهِمْ، قَطْعًا هُمْ حَجَّتْهُمْ حِجَّةً عَارِضَةً، الْحِجَّةُ الْأَصْلُ لِإِمَامٍ زَمَانِنَا.

في (رجال الكشي)، الصفحة الأولى/ طبعة مركز نشر آثار العلامة المصطفوي/ طهران - إيران/ الطبعة الرابعة/ ٢٠٠٤ ميلادي/ الحديث الثاني/ إمامنا الصادق هكذا يقول لنا هذا الخطاب لـكُل الشيعة لي ولهم: أعرّفوا منازل شيعتنا - الإمام يطلب منا ذلك هذا يعني أنّنا بإمكاننا أن نعرفهم - أعرّفوا منازل شيعتنا - بماذا يا ابن رسول الله؟ - يقدّر ما يحسّنون من رواياتهم عَنَّا - قارنو بينَ الْذِينَ تعرّفونهم من الْذِينَ يقولونَ نحنُ روّاه حديث نحنُ فقهاء الشيعة قارنو، الإمام يأمرني ويأمركم، لماذا يأمرنا الإمام؟ كي نصل إلى رواة الحديث الْذِينَ نصّبهم صاحب الزمان حجّه علينا، كي نستطيع أن نتواصل معهم، وهذا يحتاج إلى تعليم وإعلام - فـأنا لا نعدّ القبيه منهم فـقبيها - من رواة الحديث ومن فقهاء الشيعة وممن تعتقد الشيعة بأنّهم علماء - حتّى يكون محدثاً، فـقيل لهُ: أويكُون المؤمن محدثاً؟ قال: يكُون مفهّماً وألمفهّم محدث - المفهوم يمكن للشيعة أن يُشخصوه، المحدث بالمعنى الغبي الكامل لا يستطيعون أن يُشخصوه إلا أن يُظهر لهم من الآيات والدلائل التي تدلّ على ذلك، لكننا لسنا بـصدق الحديث عن هذه الجهة، الإمام يتحدّث عن التفهم هـنا، في إمكاننا أن نعرف منازل الشيعة، وأن نعرف المفهـم من غير المفهـم، فإذا ما شـخصنا المفهـم علينا أن نتواصل معه، وحيـثـنـتـ نـسـطـعـ أـنـ نـضـعـ أـقـدـامـنـاـ فـيـ الـمـوـضـعـ الصـحـيحـ.

هذا هو الذي قاله إمامنا الصادق في رواية التقليد: لا جرم أن من علم الله من قبله من هؤلاء العوام أنه لا يربد إلا صيانة دينه وتعظيم وليه يترکه في يد هذا الملبس الكافر - إنه يتحدث عن المرجع الشيعي - ولكن يقىض له مؤمنا يقف به على الصواب - فقيها مؤمنا - نعم يوفقة الله تعالى للقبول منه - إلى آخر الرواية الشريفة.

يُمكَانُنَا أَنْ نَصُلَّ إِلَى هُؤُلَاءِ، الْمِيزَانُ حَدِيثُ أَهْلِ الْبَيْتِ، وَالْمَسَاحَةُ الَّتِي تَحْرُكُ فِيهَا التَّعْلِيمُ وَالْإِعْلَامُ.
أَعْتَدْنَا أَنَّ الصُّورَةَ اَتَّضَحتَ وَاتَّضَحتَ أَكْثَرَ، وَوَفَقًا لِهَذِهِ الْمَعْطَياتِ يُمْكِنُنَا أَنْ نُشَخَّصَ بِالْإِجْمَالِ تَكْلِيفُ الشِّعِيرَةِ حَالِيًّا فِي هَذَا الْوَقْتِ مَثُلَّمًا جَاءَ فِي السُّؤَالِ
إِذَا إِمَامُ زَمَانِهِمُ الْحَجَّةُ بْنُ الْحَسَنِ صَلَواتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ.
- عَلَيْنَا أَنْ نَعْرِفَ وَلِوَالْإِجْمَالِ مَسَارَ الْوَاقِعِ الْعَالَمِيِّ.

-وعلينا أن نعرف ولو بالإجمال مسار الواقع الشيعي المرجعي، إنه واقعُ الضلال واقعُ سقيفةٍ بني طوسى.
-وعلينا أن نعرف بالتفصيل - وليس بالإجمال - الواقع الشيعي المهدوى بقدر ما نستطيع.
وأن نعرف أن الاتجاه الأول لا نستطيع التواصل معه، حينما يكون الكلام عن التواصل المباشر مع إمام زماننا هذه هي الغيبة الكبرى وهذه قوانينها.
وكذا الكلام في الاتجاه الثاني مع المجموعة الخاصة من خاصة مواليه لا نستطيع التواصل معهم.
 وإنما نتواصل مع الاتجاه الثالث، مع آلية الفيض الشمسي، أن يصل فيض الشمس إلينا رغم وجود الغيوم عبر رواة الحديث، عبر الذين أعطاهُم إمام زماننا ما أعطاهُم من العقول والأفهام وألمعقة حتى صارت الغيبة عندهم منزلة المشاهدة، أو عبر أولئك الذين تجلى بالتنزيل أبعاصهم ويرمى

بالتفسير في مسامعهم، ويُغبّون كأسَ الحكمة بعد الصبور مثلاً أمير المؤمنين في خطبته التي جاءت في نهج البلاغة الشرييف، وذلك يكون عبر ما بين لنا إمامنا الصادق؛ (اعرِفُوا مَنَازلَ شِيَعْتَنَا عَنْدَنَا يَقْدِرُ مَا يُحْسِنُونَ مِنْ رِوَايَاتِهِمْ عَنَّا فَإِنَّا لَا نَعْدُ الْفَقِيهَ مِنْهُمْ فَقِيهًا حَتَّى يَكُونَ مُحَدَّثًا، فَقَدِيلٌ: يا أَبْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَوْ يَكُونُ الْمُؤْمِنُ مُحَدَّثًا؟ قَالَ: يَكُونُ مُفْهَمًا وَالْمُفْهَمُ مُحَدَّثٌ)، فابحثوا عن المفهوم، النجاة هنا: "فابحثوا عن المفهوم"، هذا أمر راجع إليكم لا يستطيع أحد أن يدعى ذلك، عندكم عقولكم وعليكم بالتعليم والإعلام، والمساحات مفتوحة أمامكم، وابحثوا بأنفسكم كي تقوم الحجة عليكم من عند أنفسكم، احترموا عقولكم وابحثوا، ما جتنكم بشيء من عندي، وضفت الحقائق واضحة جلية، لكنني أتحدى عن موقف الشخصي، لا شأن لي بالآخرين، إنني أجد تكليفي في عملي عبر مؤسسة القمر للثقافة والإعلام، هذه المؤسسة التي رفعتها رأيتها رمزاً ما هي برأي زعامة ولا برأية منهاج مخالف لهج إمام زماننا، إنما نسعى بقدر ما نستطيع أن تكون قريباً من المنهج اليماني، ولذا رفعتها رأيتها الزهرانية اليمانية تشبيهاً بالرأية اليمانية، إننا ننتظر اليوم الذي تتحقق فيه الرأيات:

- رأيات حمراء تأتي من الشام إنها رأيات السفياني.

- ورأيات سوداء تأتي من خراسان إنها رأيات الخراساني.

- ورأيات بيضاء تقلل من اليمن إنها رأيات اليماني.

فرأيات السفياني حمراء، ورأيات الخراساني سوداء، ورأيات اليماني بيضاء.

في مؤسسة القمر للثقافة والإعلام إننا نُبَايِعُ الْبَيْتَيْنِ، هذا هو منهجنا تقبلون منهج فكونوا معنا فحيا هلا، لا تقبلون منهج كُلُّ لُهُ دِينٌ.

نحن في مؤسسة القمر للثقافة والإعلام نُبَايِعُ الْبَيْتَيْنِ؛

- بيعة الغدير الأولى؛ بيعة الأمير.

- وبيعة الغدير الثانية؛ بيعة القائم.

ونتبرأ البراءتين؛

- براءة من سقيفةبني ساعدة.

- وبراءة من سقيفةبني طوسي من دينها، من عقائدها، من فتاواها، من منهجهما الضال.

وننتصر للظالمتين؛

- ظلامة فاطمة من سقيفةبني ساعدة، حيث أحرقوا منزلها وقتلوا شخصها.

- وظلامة فاطمة من سقيفةبني طوسي بنى نجفبني خويبني سيسناني، حيث أحرقوا منزلتها وقتلوا شخصيتها، قتلوا إمامتها وقتلوا قيمومتها على الدين وأهل الدين.

وننتمسك بالمصدرين؛

- بقرآن محمد وآل محمد المفسر بتفسيرهم.

- وبحديثهم المفهوم بقواعد تفهمهم بحسب ما بايعنا في بيعة الغدير.

ونعمل بالجناحين؛ بالتعليم والإعلام، هذا هو عنواننا؛ (مؤسسة القمر للثقافة والإعلام).

ونخدم الخدمتين؛ إنها الخدمة المادية، والخدمة المعنوية، ما نستطيع أن نقدمه مادياً من أموالنا ومن صحتنا ومن أعمارنا وحياتنا وشأننا المادي، نخدم الخدمة المادية، ونخدم الخدمة المعنوية بوجданنا وعقولنا بكل ما نستطيع في دائرة التعليم والإعلام.

ونرفض الجهتين الفاسدين أفسد جهتين في الواقع الشيعي؛ المرجعية الشيعية، والأحزاب القطبية الشيعية، نرفض هذين الجهتين، نقطع هاتين الجهتين، إننا نرفض المرجعية البتيرية اليسوتانية الشيعية ومن معها، إنما أشرت إلى المرجعية البتيرية اليسوتانية لأنها المرجعية العليا، وإنما فرقية المراجع كذلك إننا نرفضهم رضاً قاطعاً ونقاطعهم، بتزيون هؤلاء، ونرفض الأحزاب القطبية الشيعية، إنها أحزاب بتيرية مرجعيية ناصبة. مثلما قلت لكم: أنتم ميزوا الأمر واحتربوا عقولكم، هذه إجابة على السؤال الأول من أسئلة النجف.